ما بين النون والنور

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 14/11/2015

مثلما أنَّه لا يمكنك تحرِّي الدقَّة في وصف فاكهة ما، ما لم تتذوَّق طعمها وتختبر نكهتها، فإنَّ بين سورة النُّور وحرف النُّون علاقة حبٍّ صادقة، ونسق وداد مدهش لن تعرفهما بحقٍّ إلا باطلاعك على الأسطر الآتية..

فتأمّل هذه الآية من سورة النور..

وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (31) النُّور

هذه الآية تمتاز بأربع مزايا لا توجد في غيرها من آيات القرآن!

الميزة الأولى أنها الآية التي تضمَّنت أكبر تكرار لحرف النون في القرآن!

لقد تكرّر حرف النون في هذه الآية 47 مرّة!

الميزة الثانية أنها الآية التي تضمَّنت أكبر عدد للكلمات التي تنتهي بحرف النون في القرآن!

الميزة الثالثة أنها تضمَّنت أكبر تكرار لنون النسوة في القرآن!

هذه الآية رقمها 31، وتضمَّنت 31 كلمة تنتهي بحرف النون!!

الميزة الرابعة لهذه الآية أنها تضمَّنت أكبر تكرار لكلمة واحدة في آية واحدة!

لقد تكرّرت كلمة "أو" في هذه الآية 11 مرّة!

من عجائب القرآن، أنك لا تملّ تكرار مفرداته ولا تشعر بها!!

فماذا يعني أن الآية رقمها 31، وتكرّر فيها لفظ "أو" 11 مرّة!

العدد 31 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 11

لفظ "أو" الأوّل ترتيبه رقم 24 من بداية الآية

لفظ "أو" الأخير ترتيبه رقم 24 من نهاية الآية

ترتيب سورة النُّور في المصحف رقم 24

وورد لفظ "نور" في القرآن الكريم 24 مرّة!!

حينما يكون التكرار إمتاعاً!!

لكثرة التكرار أبعاد سلبيَّة متعدِّدة، إذ نجدها تارة ترتبط بتعليم متأخِّري الفهم، بينما نجدها تارة أخرى قوَّة مغناطيسية مهولة تجذب كلَّ أنواع الملل.. في قرآننا الكريم نجد للتكرار أبعادًا إيجابيَّة مدهشة تمثِّل قمَّة الإعجاز والتحدِّي.. وغاية الروعة والإمتاع فتأمّل دعاء الخروج من المنزل: عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ سلَمَةَ رضي اللَّهُ عنها أن النبيَّ -صلى الله عليه وسلّم- كانَ إذَا خَرجَ مِنْ بيْتِهِ قالَ: (بسم اللَّهِ، توكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أو أُزلَّ أَوْ أظلِمَ أو أُظلَم أَوْ أَجْهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَّ). رواه أبو داود

والتِّرمذيُّ.

فتأمّل كيف تكرّر لفظ "أو" في هذا الحديث الشريف 7 مرّات!

ولا عجب في ذلك طالما أن آية النور، ودعاء الخروج من المنزل كلاهما من مشكاة واحدة!

لو جلت بخاطرك سريعًا في سورة النُّور نفسها سوف تنتبه إلى أن هناك آية أخرى تشبه إلى حدّ بعيد الآية رقم 31 وهي الآية رقم 61 والعددان أوّليّان وإذا كان لديك أدنى شكّ في أن كل كلمة في القرآن الكريم موضوعة في مكان محدّد بميزان دقيق لا تحيد عنه شعرة، يجب أن يتبدّد هذا الشك تمامًا بعد هذا النموذج الذي سوف أعرضه أمامك بعد قليل! فتأمّل هذه الآية، مع التركيز في الكلمات المكرَّرة:

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (**61**) النُّور

تأمّل..

لقد تكرّر لفظ "أو" في هذه الآية 11 مرّة تمامًا، كما تكرّر في الآية رقم 31

ورد لفظ "أو" في هذه الآية في مواقع محدّدة مجموع ترتيبها من بداية الآية = 392

ورد لفظ "بيوت" في الآية 10 مرّات في مواضع محسوبة بدقة، مجموع ترتيبها من بداية الآية = 331

الفرق بين العددين 392 – 331 = 61

انظر وتأمّل! أليس هذا هو رقم الآية نفسها؟!

تأمّل..

في الآية رقم 31 ورد لفظ "أو" 11 مرّة في مواقع محدّدة، مجموع ترتيبها من بداية الآية = 408

وهذا العدد يساوي 8 × 51

في الآية رقم 61 ورد لفظ "أو" 11 مرّة في مواقع محدّدة مجموع ترتيبها من بداية الآية = 392

وهذا العدد يساوي 8 × 49

مجموع ترتيب المواقع التي احتلها لفظ (أو) في الآيتين 408 + 392 يساوي 800

وهذا العدد يساوي 8 × 100

الفرق بين ترتيب المواقع التي احتلها لفظ (أو) في الآيتين 408 - 392 = 16

وهذا العدد يساوي 8 × 2

الآية رقم 61 من سورة النُّور جاءت قبل 88 كلمة من نهاية السورة، وهذا العدد = 8 × 11

عجيب! ما علاقة سورة النور بالرقم 8؟!

تأمّل هذا الإيقاع الثُماني:

سورة النور ترتيبها في المصحف رقم 24، وهذا العدد = 8 × 3

عدد آيات سورة النور 64 آية، وهذا العدد = 8 × 8

ورد اسم اللَّه في سورة النور 80 مرّة، وهذا العدد = 8 × 10

ورد اسم اللَّه من بداية المصحف حتى نهاية سورة النور 1792 مرّة، وهذا العدد = 8 × 8 × 28

ورد اسم اللَّه من نهاية سورة النور حتى نهاية المصحف 912 مرّة، وهذا العدد = 8 × 114

مجموع ترتيب السورة وآياتها = 88

الحرف رقم 8 في قائمة الحرف الهجائية هو حرف الدال، تكرّر في سورة النور 88 مرّة!

هناك آية واحدة فقط في سورة النور عدد كلماتها 8 كلمات وهي هذه الآية:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (56) النور

هذه الآية عدد كلماتها 8 كلمات وجاءت قبل 8 آيات من نهاية السورة!

هذه الآية تضمّنت 16 نقطة على حروفها، وهذا العدد = 8 + 8

هناك كلمتان ضمن كلمات هذه الآية ليس على حروفهما نقاط وهما: الرَّسُولَ – لَعَلَّكُمْ

الكلمتان متجاورتان، وتضمّنتا من الحروف الهجائية 8 أحرف (أ – ل – ر – س – و – ع – ك – م).

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف الثمانية 137، وهذا العدد = 114 + 23

عدد سور القرآن + عدد أعوام نزول القرآن!

هذه الآية رقمها 56، وهذا العدد = 8 × 7

هذه الآية عدد حروفها 48 حرفًا، وهذا العدد = 8 × 6

مجموع رقم الآية وعدد كلماتها = 64، وهذا هو عدد آيات سورة النور!

عدد حروف الآية = 24 + 24، وهذا العدد هو ترتيب سورة النور في المصحف!

ولا تنسَ أن لفظ "نور" ورد في القرآن 24 مرّة!

تأمّل أوّل آية من سورة النور:

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1)

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 2792، وهذا العدد = 8 × 349

كلمة (سورة) التي بدأت بها سورة النور هي التكرار رقم 8 للفظ (سورة / سور) من بداية المصحف!

مجموع كلمات الآيات التي ورد فيها لفظ (سورة / سور) يساوي 128 كلمة

وهذا العدد = 8 × 8 + 8 × 8

السور الأربع التي وردت فيها هذه الآيات مجموع ترتيبها في المصحف 32

وهذا العدد = 8 + 8 + 8 + 8

تأمّل هذه المعطيات جميعها! على مستوى السورة وترتيبها!

وعلى مستوى الآية وموقعها! وعلى مستوى اللَّفظ ونمط تكراره!

وعلى مستوى الحرف وتكراره في السورة والآية والكلمة وموقعه داخل السورة والآية!

وكلّه يستوعبه النسيج الرقمي القرآني! أي عقل يستطيع ذلك؟!

الآن يمكنك أن تدرك بأن نظم القرآن رقميًّا أصعب بكثير من نظمه لغويًّا!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).